اشير اليها بذكر الصبر وما بعده ولن تك افرد الكلام عليه بتصنيف مستقل
وفي رواية عند الترمذي وهو عبد بن حميد في مسنده لكن باسناد
ضعيف ورواه احمد لكن باسنادين منقطعين ولفظه يا غلام او يا غليم
الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن فقلت بلى فقال احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجاهك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم
بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم جميعا اراد وا ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك
الا بشيء قد كتبه الله لك ولم يقدروا عليه وان اراد وا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله
عليك لم يقدروا عليه واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وهذا لفظ حديث
عبد بن حميد الذي ذكره المصنف بقوله احفظ الله تجده امامك
ومر الكلام على ذلك تعرف بتشديد الراي تجتب الى الله في الرخا
بالدال في الطاعة والاخلاص في وجوه الغرب والمنوبات حتى تكون
متصفا عنده بان لك معروفا به يعرفك في الشدة تتقرب بها عنك
وجعله لك من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا بواسطة ما سلف منك
من ذلك التعرف كما وقع للثلاثة الذين اصابهم المطر فاووا الى غار
فانحدرت صخرة فاطبقت عليهم فقالوا انظروا اما ذا عملتم من الاعمال
الصالحة فسالوا الله سبحانه وتعالى بها فانه يجيبكم بها فذكر كل
منهم سابقة عمل صالح سبق له مع ربه فانحدرت عنهم الصخرة وخرجوا
يمشون رواه البخاري وغيره وقيل يجوز ان يكون على حذف مضاف
اي تعرف للا يكنه بالرخا بالتزامك لطاعته واظهار عبادته يعرفك
في الشدة بواسطة شفاعتهم عنده في تفريج كربتك وعفوك وبدل
لذلك ما في حديث ان لله دعاة حال الرخاء اذا عاهم الشدة
قالت الملائكة ربنا هذا صوت نعرفه واذا لم يدع حال الرخاء ودعا
حال الشدة قالوا ربنا هذا صوت لم نعرفه انتهى وهذا تكلف والحديث

بتقدير

بتقدير صحته لا يوديه كما هو ظاهر فالاولى ما تقرر ولا تتم كل من معرفة
العبد وربه خاصة وعامة فمعرفة العبد العامة هي الاقرار بوحدانية
الله تعالى وربوبيته والايمان به والخاصة هي الانقطاع اليه
والانس به والطمانينة بذكره والحياء منه وشهوده في كل حال وموافقته
تعالى العامة هي علمه بعباده واطلاعه على ما اسروا واعلنوا والخاصة
هي محبته لعبده وتقريبه اليه واجابة دعايه واخاوص من الشدايد
فلا يظفر بهذه الخاصة الا من تحلى بتلك الخاصة واعلم انما اخطاك
من المقادير فلم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك ليصيبك لانه بان
بكونه اخطاك انه مقدر على غيرك وما اصابك منها لم يكن مقدرا
على غيرك ليخطيك وانما هو مقدر عليك اذ لا يصيب الانسان الا ما
هو مقدر عليه ومعنى ذلك انه قد فرغ مما اصابك واخطاك من خير
او شر فما اصابه لك محتومة لا يمكن ان يخطيك وما اخطاك فسلامتك
منه محتومة فلا يمكن ان يصيبك لانها سهام صايبة وجهت من الازل
فلا بد ان تقع مواقعها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء
حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم انما اصابه لم يكن
ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه رواه احمد ففي ذلك تقرير
وحض على تفويض الامور كلها الى الله تبارك وتعالى مع شهود
انه الفاعل لما شاء وانما قضاه وابرمه لا يمكن ان يتعدى حده
المقدر له وهذا راجع الى قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها قل لو كنتم في بيوتكم لبرز
الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واستفيد من ذلك ان كل امر
بالنسبة الى كل انسان هو له انه جايز ان يصيبه وان يخطيه
على جهة الامكان الخاص وانما يتحقق احدهما بتعلق الارادة
والعلم الازليين واختلف المتكلمون فيما اذا تعلق علم الله بوقوع
ممكن وعدمه هل يبقى خلاف ما تعلق به مقدورا قيل نعم وقيل لا ثم مدار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)